صدق قد لموافقة العلم ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل
الثالث خاطر القلب وهو قريب من خاطر الملك قال الشيخ نجم الدين
كبري قدس الله روحه الا ان بين خاطر القلب وخاطر الملك فرقا دقيقا قال الصحابي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جودا وكان اجود ما يكون في رمضان فاذا نزل
جبريل عليه السلام ليعارضه القران كان اجود بالخير من الريح المرسلة وقال
الشيخ نجم الدين كبري قدس الله روحه ايضا خاطر القلب يفارق خاطر الملك في الشهوة
والشوق والحنين والطيش والطيران والانتصاف والرغبة والمحبة والعشق
والولع والجنون في الحق قال ومذا سبب ترجيح المومنين على الملايكة
واما الملايكة فما لها شهوة الرابع خاطر النفس واكثره يدعو الى
اتباع الشهوات والهوى واستشعار الكبر وعلامته انك تحس في القلب
المادي الصد وضيقا وفي الاعضا وجعا وفي النفس خيفة الخامس
خاطر الشيطان خبيث واكثره يدعو الى الضلالة وله لطايف عجيبة في الاضلال
فيضل كل احد بحسب ما يليق به وعلامته انه اذا احضر يستوفز ويستعجل
ولا تجد في القلب راحة منه وكانك استقبلت الظلمات ويمازجك الريا
والالتفات الى غير الحق وتندق اعضاك عند نزوله عليك وخاطر الشيطان
اصعب من خاطر النفس فان الشيطان ذو فنون فانه بالغ في المكر والحيل
ياتي للانسان من كل طريق الامن باب الاخلاص فكن يا اخي مخلصا واذا كان
خاطر النفس يسمى هواجس واذا كان من الشيطان يسمى وساوس وفرق السيد
الجنيد قدس الله روحه بين خاطر النفس وخاطر الشيطان فقال ان النفس
اذا طالبتك بشي الحت عليك فلا تزال تعاود ولو بعد حين حتى تصل الى
مرادها وتحصل مقصودها اللهم الا ان يدوم صدق المجاهدة ثم انها تعاود

و نعاود

ونعاود واما خاطر الشيطان اذا دعى الى زلة فخالفته يترك ذلك يوسوس بزلة اخرى
لان جميع المخالفات عنده سوا وانما يريد ان يكون ابدا داعيا الى زلة ما ولا غرض له في
تخصيص واحد دون اخر قال الشيخ جبريل الخرماباذي رحمه الله تعالى
قيل الخاطر اذا كان من الله تعالى يكون تنبيها للعبد وايقاظا له واذا كان من الملك يكون تحريضا
على العبادة واذا كان من النفس يكون مطالبة بشهوة واذا كان من الشيطان يكون تزيين
معصية وربما هو يدعو الشيطان الى عبادة ويحرض عليها او على ذكر اخرا او على شهوة فيشتبه
بالنفسي والملكي وانما يعرف بان الخاطر الملكي يتولد منه السكون والطمانينة والشيطاني يعقبه
الوحشة والثقالة وبان النفس اذا طلبت شيا ولم تجد ترجع وتطلب ذلك الشي وتلح في
الطلب ولا تتجاوز عنه على مثال الطفل اذا طلب شيا يلح ويبالغ ولا يقبل البدل فلا
ينفي هذا الخاطر الا بسعي تام وجد بليغ والشيطاني اذا نفيته ينقطع في الحال ولكن يعقبه
خاطر اخر واخر اذ مقصود الشيطان الاضلال والاغوار على تعد الوقت وادخال التفرقة
واذهاب الجمعية باي شي كان بذلك الخاطر او بخاطر اخر انتهى كلامه قال
الشيخ نجم الدين كبري قدس الله روحه وان الحق سبحانه بلطيف شانه ربما يوصل العباد
الى درجة القرب بواسطة الشيطان يلقي في قلوبهم حب العبادة بمراآة الخلق
فاذا عبدوا الله لاجل التفات الخلق اليهم فاذا التفت الخلق اليهم ازداد رغبة
فاذا استحلوا ذلك ينغمسون في بحر التعبد والعبادة تابى ان تكون الا للحق فيجدون
طعم لذة العبادة للحق بواسطة الاذكار فيعرضون عن الخلق ويشتغلون بالحق
ومن قصر عن درك حقيقة الخواطر والتبس عليه الامر فليزن الخواطر او لا بميزان
الشرع فما كان من ذلك نفلا او فرضا يمضيه وما كان من ذلك محرما او مكروها ينفيه
فان استوى الخاطران في نظر العلم ينفذ اقربهما الى مخالفة هوى النفس فان النفس
يكون لها هوى كامن في احدهما والغالب من شان النفس الاعوجاج والركون الى الدو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)